نضال مستمر على جبهة الفكر والمجد للشهداء

يوم السبت، الخامس من شباط (فبراير) ١٩٨٣، كان يوما آخر في سجل الارهاب الصهيوني الفاشي الموجه ضد الشعب الفلسطيني. وهو يوم من طبيعة خاصة، إذ أن الجريمة التي وقعت فيه استهدفت المؤسسة الفلسطينية التي تحولت، على مدى ثمانية عشر عاما من عمرها، إلى رمز راسخ من رموز الثقافة الفلسطينية الوطنية.

ففي هذا اليوم، انفجرت عند مدخل مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، في شارع كولومباني برأس بيروت سيارة ملغومة بثلاثين كيلوغراماً من مادة الهيكسوجين المدمرة الحارقة، والتي تعادل قوة تدميرها ربع طن من مادة الـت.ن.ت.

كان الهدف واضحا: اعدام المركز كمؤسسة، مبنى وموجودات وأشخاصا.

وقد خطط لعملية التفجير على أساس أن ينهار المبنى على من فيه ويحترق احتراقا كاملا، فلا ينجو احد.

واذا كان الاعدام الكامل لم يتم، فلأن منفذي العملية فشلوا في إدخال السيارة الملغومة إلى مرآب المبنى، ولأن اجراءات الدخول والخروج حالت دون وجود كافة العاملين في المركز عند مدخله لحظة وقوع الانفجار في الساعة الواحدة وثمان وخمسين دقيقة، أي في وقت انتهاء العمل.

وإذا كان المبنى لم يحترق فيموت كل الموجودين فيه، فلأن هؤلاء الذين آلوا على انفسهم حمل شعلة الوعي الوطني الفلسطيني ومدها بذوب فكرهم وجهودهم وحمايتها بدمائهم لم يرتبكوا في لحظة الهول، بل بادروا إلى إطفاء الحرائق المتفرقة التي شبت في كل مكان من الطوابق السبعة للمبنى، فحالوا بمبادرتهم دون اتصال الحرائق واتيانها على كل شيء.

وهكذا، فوت ثبات العاملين في مركز الأبحاث الفرصة على الذين أرادوا الغاء المركز كلية ودفن شعلة الوعي التي يبثها منذ تاسيسه.

ومع ذلك، فالخسارة كانت فادحة. فقد اتى التدمير على نسبة كبيرة من موجودات المركز، وادى إلى استشهاد ثمانية من العاملين فيه وإلى استشهاد ضعف هذا العدد من